شذرات

الدين ومناهضوه — اهداء حضرة الاب يرتلماوس صليبا ق.ب.

أحد اساتذة المدرسة الشرقيّة في زحلة هذه القصيدة العامرة الابيات فتشف بها قرّاءنا:

يا رجال الأوطان جودوا بكاء ... واذرفوا الدمعَ بكرةً وعشاء
وأعيدوا ذكر العصور الخوالي ... يومَ كانت ربوعنا زهراء
عهد خير ورقةٍ وعلوم ... فيه قد تاجي القبّة الزرقاء
مهبطَ الوحي كنتِ يا شرق قبلاً ... فضمتِ الآباء والانبياء
كنتَ بالأمس للديانة أمّاً ... وعماداً وصخرةً شمّاء
يا بني الشرق أين عزُّ جدودٍ ... يشذى الدين عطّروا الأرجاء
أين شمس العلوم والفضل غابت ... بعد أن كانت للعيون ضياء
ونجومُ الآداب والدين غارتْ ... فحُرمنا عجيب ذاك السناء
فيكَ يا شرق عاش قدماً عظامٌ ... قد تفانوا بهمّة قعساء
لم يغاروا إلّا على نشر روحٍ ... تستحقّ المديح والإطراء
ولِمَ اليوم قام فيك رعاعٌ ... دأبهم أن يعزّزوا الفحشاء
لم يراعوا للدين حرمة عهدٍ ... بل عليه يواصلون العداء
وصراخُ الضمير نادى افيقوا ... من غرورٍ فلم يلبّوا النداء
يا دُعاة التعطيل رفقاً بشرقٍ ... يا دعاة الضلال خافوا السماء
هل نعيماً ترجون بعد ضلال ... لا لعمري بل ذلّةً وشقاء
لا تضلّوا فإنّما الدين نورٌ ... وسناهُ يبدّد الظلماء
هو للنفس روضةٌ وسرورٌ ... يُحيي فيها روح التقى إحياء
كم فقيرٍ في الدين صادف عوناً ... وحناناً ورأفةً وعزاء
من يربّي شبيبة الكون طرّاً ... ويداوي الخطوب والأرزاء
من يعول الايتام في صغر سنّ ... « من يعزّي الباكين والتعساء »
فرجالُ الإلحاد لاهونَ عنهم ... بفعالٍ تُندي الجبين حياء
لن يبالوا إن مات أو عاش عمرٌ ... ولذا إفكاً يدّعون الإخاء

إنَّ في الكفر صاحِ جوراً وغدراً إنَّ في الدين رحمةً ووفاءْ
إنَّ في الكفر صاحِ خوفاً ويأساً انَّ في الدين سلوةً ورجاءْ
إنَّ في الكفر ذلَّةً وهواناً إنَّ في الدين رفعةً وعلاءْ

يا جنود المسيح والحقّ عشتم وحييتم لديننا نصراءْ
قد أمطتم عن العيون حجاباً كاد يخفي الغايات والاهواءْ
لا تخافوا فمن يكابد جهاداً سوف يلقى دار النعيم جزاءْ

* وداع لشهر ايّار * نقتطف الابيات الآتية من قروض لطلبة الصف الثالث في كليّة القديس يوسف نظموها في ختام شهر ايّار وهي لا تخلو من مسحة ذكاء ونفس قريض فنثبتها تنشيطاً لقرائحهم وتحريضاً لهم مزيد النجاح

يا قومُ في هذا المساء نودّعُ شهراً بهِ حسناتُ مريم تتبعُ
فتنوا جميعاً وانثروا من حولهِ زهر الوفاء وبالسلامة شيّعوا
ايليا فرنسيس

لكنْ حذارِ من الدموع فانّنا في ظلّ امّ إلهنا لا نبرحُ
أو تحسبون الامَّ تعذر طفلها شهراً تتنى بعد ذاك وتمرحُ ؟
جان جلخ

أيّارُ يا كامي الطبيعة حلّةً حسناء تُظهر قدرةَ الرحمانِ
لك كلَّ عام زورة تُهدي الى م الانسان رحمة ربّة الاحسانِ
فلئنْ رحلتَ فأنتَ أكرمُ راحلٍ ولئن أتيتَ فأنتَ طيَّ جناني
هذا لأنك شهر امّ قد علتْ بصفاتها وسمتْ بني الانسانِ
يوسف سجعان الخوري

على الطائر الميمون يا شهرَ أيارِ فنعماك قد فاضت علينا كأنهارِ
سلامٌ على من جمّلتك بذكرِها فحاكيتَ حلاها ببهجة أزهارِ
جورج فارس

أيا شهرَ الازاهرِ لا تفارقْ قلوباً في هواك تذوبُ وَجداً
تنمي ازهار روضكَ ما بأمري يذكّرني فأحفظ فيَّ عهدا
وإن كنت الرسول لامّ ربّي فخذْ منّي تحيّاتٍ ووعدا
البر عقل

تمضي الشهور ولا يؤلم بُعدها فيها زُرانا بالمضايق تُرحَمُ
أمّا بـأيّار البهيّ فنحتمي كأس الهناء وبالمسرّة ننعمُ
عارف كنعان

مهلًا أيا شهر البتول ولا تسرْ حتى نخفّف عن فؤادٍ مُحرَقِ
يا ليت أيّامَ البتول طويلةٌ عفوًا لها الادهارُ دون تفرّقِ
إن الحبَّ الحرَّ يبقى حبُّهُ طول الزمانِ مجدّدًا لم يخلقِ
ميشال نعيمه

أيا شهر « الحبيبة » لا تعجلْ وتتركنا بحبّك مُغرمينا
ألا تدري بانَّ القلبَ يشكو رحيلك والاسى أدمى الجفونا
إليكَ عن الفراقِ وكن شفوقا وردَّ اليوم افراحَ البنينا
جبران جريديني

أيا شهر البتول لك السلامُ يطيّبهُ القرنفل والخُزامُ
ففي ايامك الزهراء تبدو محاسنُ مَنْ لها قلبي مقامُ
فلا تُطلِ البعاد وعُد سريعاً فلا يُفني بنى أمّي الهيامُ
وديع صائغ

لملاكِ يا أمّي اقدّم كلّما حفلتهُ في شهرك المتبسم
فخذيه يا أمّاه خير علامةٍ ممّن يذوب لذكرِ لفظةِ مريم
فرنان ارسانيوس

أيّارُ خذْ قبلَ الوداع تحيّةً لبتولنا أمّ الاله الاعظم
لا تنسَ تخبرها بأنَّ عبيدها لم يغدروا أبدًا بعهدٍ مُبرَمِ
لا لا فلا زرضى سواكِ مليكةً كلّا ولا ننسى تحيّةَ مريمِ
خليل برغوت

التذكار المئوي للعلامة له ڤريه في ١١ اذار من السنة الحاضرة احتفل مجمع العلماء الفلكيين في باريس بالتذكار المئوي لمولد مديره السابق الطائر الصيت « له ڤريه » (Le Verrier) مكتشف السيّارة نپتون والذي دعاهُ علماء الهيئة « سيد علم الفلك الحديث ». وقد عُرف بابحاثهِ منذ سنة ١٨٣٩ واثنى العارفون على دقّة حساباتهِ وعظم اكتشافاتهِ في اسرار النجوم والسيارات وما لبث

ان أُحصي في عداد اعضاء مجالس العلوم وجُعل مديرًا لمرصد باريس وهناك قضى حياته في التنقيب والتدقيق ونشر المقالات فطبق صيته الافاق في كل انحاء اوربة

كان « له ڤريه » شديد التمسك بعرى الدين لا يستحي منهُ ولا يخجل البتة فيتمم واجباته الدينية بجرأة وتواضع أكسباهُ الاجلال العام. وكان لمام مكتبهِ صليب كبير رُؤي العالم مرارًا ساجدًا امامهُ طالبًا منهُ كشف اسرار الطبيعة لتمجيد اسمهِ عزّ وجلّ. ومن قولهِ ان دراسة الفلك والنجوم لأسمى الدروس المثبتة قدرة الخالق وحكمتهِ الغير المتناهية فلا يستطيع العاقل اذا ما نظر الى السماء الّا السجود للقدرة والاقرار بالربوبيَّة. وقد جاهر مرارا بمعتقده الكاثوليكي وحفظه لشرائع الله وشرائع كنيستهِ واجلاله لكتب الله المنزلة وقد قام في مجلس الشيوخ خطيباً يدافع عن حقوق الكرسي الرسولي في وجه الثورة الايطالية. ولما اقتربت ساعته دعا الكاهن فاعترف بخطاياهُ بايمان واخبات ومن على فراش الموت كتب بيده المرتجفة الى عالم صديق لهُ ما ملخَّصهُ :

ايها الصديق حرضتني مرارًا على اتباع خطوات معلمنا الجليل كوشي (Cauchy) في حفظ شرائع الدين فاخبرك بفرح ان خوري « سان سولبيس » قد اعدّ نفسي للظهور امام سيدها وصباح الجمعة يناولني جسد الرب فيا حبذا لو كنتَ في باريس لتزورني وتشاركني صلواتك

صديقك له ڤريه

وقد لبث « له ڤريه » ثلاثة اشهر مريضاً بالطحال وكان اذا داهمه عارض الالم يأخذ الصليب ويقبّله ويسند اليه راسه طالباً الصبر الى ان توفاهُ الله (سنة ١٨٧٧) فأجر بالدين والعلم اخوين

١٠ر

أسئلة وأجوبة

س سأل حضرة المخوري يوسف المخوري هل يجوز في الطقس الملكي الشرقي اقامة ذبيحتين على مذبح واحد

ذبيحتان على مذبح واحد

ج كانت عادة الكنيسة في اجيال النصرانيَّة الاولى ان تجعل في كل بيعة مذبحاً واحداً تُقدَّم عليهِ ذبيحة واحدة واذا ما تعدَّد الكهنة شاركوا الاسقف في القداس (راجع مقالة الاب باريزو في المشرق ١ : ٧٧٦) ولمَّا كثر عدد المؤمنين جعلت